الأهرام

المصدر: القبس

التاريخ: ١ مارس ٢٠٠٣

صدام قد يدبر «انقلاباً على نفسه» يؤخر الحرب وينتزع الأوراق من أميركا

واشنطن - زهير الدجيلي:

قالت مصادر مطلعة لـ «القبس» انه «من الصعب على الولايات المتحدة ان تفرط بصلاتها الاستراتيجية والتاريخية مع حلفائها الاوروبيين ومع روسيا، لقاء نقطة ارتكاز قوية لها في العراق».

واضافت ان لدى الرئيس جورج بوش شعوراً بان واشنطن مهما قررت أو فعلت فإن مشكلة العراق والمشكلة الفلسطينية - الاسرائيلية لا يمكن ان تتولاهما من دون مشاركة حلفائها الاوروبيين او من دون اعطاء دور لهم.

كما ان تغيير النظام العراقي ليس هو نهاية الحرب على الارهاب، التي جمعت واشنطن مع حلفائها التقليديين منذ اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر.

دبلوماسية الكواليس

وأوضحت المصادر ان واشنطن تتفاوض الآن من خلال دبلوماسية الكواليس على إبقاء الحد الممكن من تلك العلاقات إذا أدى الأمر الى البدء بالحرب لإسقاط النظام العراقي خلال هذا الشهر.

وقالت ان الدول التي أظهرت معارضة قوية للضربة العسكرية قد تجد نفسها منساقة في الساعات الأخيرة لها بعد ان تدرك ان موعد الحرب قد حان، الى الاستفادة من عرض الشراكة الذي سبق ان قدمته لها واشنطن في حل مشكلة صدام حسين عسكرياً، وان تشارك في الهجوم الاميركي بذريعة تخفيف وطأة الحرب وماسيها على الآخرين وعلى الشعب العراقي.

وقالت المصادر: وقد تقبل تلك الدول باضافة نفسها الى قوات تحالف دولي أوسع تحت تلك الذريعة ليصبح لاعباً أساسياً في مسار الحل للمشكلة العراقية. وبالطبع فإن واشنطن لا تعارض ذلك، لانه سيخفف بالنتيجة من عبء الحرب على الولايات المتحدة ويغير من معناها المحدود كحرب تخوضها الولايات المتحدة مع القليل من حلفائها.

المقايضة جاهزة

ومضت تقول ان المساومة مستمرة والمقايضة جاهزة دائماً في سياسات عالم اليوم. فواشنطن سبق وان عرضت مبدأ شراكة دولية تشمل جميع أعضاء مجلس الأمن لنزع أسلحة صدام وإزالته عن السلطة، وتشكيل نظام جديد في العراق، وقد عرضت على تلك الدول لقاء ذلك، ضمان جميع مصالحها بما فيها العقود التجارية المبرمة سابقاً.

وكانت الصحف قد نشرت أمس تصريحات ادلى بها رئيس الوزراء البلغاري الذي زار الولايات المتحدة أخيراً، قال فيها ان الرئيس بوش أبلغه ان الدول التي تساند وتشارك الولايات المتحدة في حملتها ضد النظام العراقي ستكون لها الأولوية في استحصال ديونها السابقة من العراق وضمان مصالحها.. وبالتأكيد فإن أبرز هذه الدول الدائنة هي فرنسا وروسيا.

قرار دولي حال اندلاع الحرب

وبحسب تلك المصادر فإن واشنطن وضعت في ذهنها الآن إشارات عدة صدرت من الدول المعترضة على استخدام القوة، بأن هذه الدول قد تسارع حال اندلاع الحرب الى تقديم مشروع قرار لمجلس الأمن وللجمعية العامة للأمم المتحدة يقضي بسحب القوات الأميركية والبريطانية والقوات الحليفة الأخرى من العراق فوراً، ووضع الأمر بيد مجلس الأمن، بحيث يفضي مشروع القرار الى تشكيل قوات دولية تحل محل القوات الأميركية والبريطانية. وبعد إيقاف اطلاق النار، لازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية وتمكين العراقيين من إعادة تشكيل حكومة جديدة باشراف من الأمم المتحدة، وقد يكون هناك دور عربي في هذا المسار.

ومضت تقول ان الادارة الاميركية وضعت في ذهنها هذه التداعيات وقد يتعزز مشروع تلك الدول بحصول تطورات تنطوي على خسائر داخلية جسيمة في الأيام الأولى للحرب، مما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

واشنطن لن تفرّط بالحلفاء الأوروبيين وروسيا.. واحتمال مشاركة الجميع ضمن «مقايضة لاحقة»

يساعد على انتزاع الوضع العراقي من الولايات المتحدة وبريطانيا ووضعه بيد الادارة الدولية.

وقد يكون جزء كبير من هذا المسار للأحداث متوافقاً مع خطط واشنطن لاستعادة الوئام مع حلفائها الاستراتيجيين ما دامت قد حققت هدفها الرئيسي، وجاءت اللحظة التي عليها ان تثبت لهم فيها انها ما دخلت العراق إلا مضطرة بعد ان فقدت الشراكة الأوروبية المفترضة. وعلى هذا الأساس - كما قالت تلك المصادر - جاءت تصريحات الرئيس بوش امس الأول امام معهد الانجاز الاميركي حين قال ان بلاده «ستسارع الى حماية المنشآت النفطية من التخريب وستبقى في العراق حسبما تتطلبه الضرورة ولن تزيد عن ذلك يوماً واحداً».

مبادرات عديدة تتلقاها واشنطن

وحول ما قالته مستشارة الرئيس بوش للأمن القوم كوندوليسا رايس مؤخراً ان «هناك مبادرات أخرى وخيارات عديدة يريد البعض استكشافها لدينا». وقالت المصادر انها تعني بذلك الكثير من الأفكار والمقترحات التي عرضت وتعرض الآن على واشنطن لحل الأزمة سلمياً، لكن جميع تلك الأفكار لا توفر لنا ضمانات جديرة بالثقة.. واخرها هو عرض مشترك تبنته دولة أوروبية وأخرى عربية تعهدتا بإقناع صدام بنزع سلاحه وتدميره بحضور المفتشين وعرض ذلك من خلال جميع شبكات التلفزة على ان يتم تطمينه بالبقاء في السلطة واعطائه فرصة لاجراء اصلاحات داخلية معقولة.

وقد بدا هذا العرض - بحسب المصادر - غامضاً واستعراضياً أكثر مما هو عرض جدي مقنع.

واضافت ان من المبادرات الاستكشافية الاخرى ما تقدمت به ثلاث دول وهي فكرة رعاية مفاوضات مباشرة بين بغداد وواشنطن يجري فيها حسم موضوع الاسلحة نهائياً واعطاء ضمانات اقتصادية وسياسية من جانب بغداد بما فيها اجراء اصلاحات على أوضاع حقوق الإنسان، لقاء تجديد ثقة يحتاجها النظام العراقي.. لكن واشنطن أبلغت تلك الدول بانه من المستحيل التفاوض مع بغداد، وعليها ان تنفذ ما هو مطلوب منها طواعية، وان الخيار الوحيد الباقي للحل السلمي وتجنب الحرب هو تنحي صدام عن السلطة.

هل «يصنع» انقلاباً عسكرياً

ومن السيناريوهات التي تأخذها واشنطن على محمل الجد بعد وصول تقارير استخبارية تحمل اشارات متقاربة، هو احتمال قيام صدام بتدبير انقلاب عسكري ضد نفسه شكلياً، ليسبق بذلك نشوب الحرب او حصول انقلاب عسكري حقيقي. وهدفه من وراء ذلك، الحفاظ على سلامة نظامه وعلى بنية السلطة التي يسيطر عليها، فيخلط الأوراق وينتزع الموضوع العراقي من يد الولايات المتحدة، ويوجد ظرفاً جديداً يفاجئ به الجميع.

والمعلومات المتوافرة تفيد بأن دولة عربية قد تبنت هذه الفكرة مؤخراً. وهناك مؤشرات على ان روسيا قد تكون ضالعة في هذا السيناريو.

وسيعلن الانقلابيون الذين هم العمود الفقري للنظام «عملية تصحيحية» يدعون بها انقاذ العراق ويعلنون استعدادهم لنزع الأسلحة المحظورة ويدعون الأمم المتحدة الى ارسال قوات طوارئ دولية وعربية، تدخل البلد لتشرف مع المفتشين على نزع الأسلحة، وفي الوقت نفسه يتخذون اجراءات اصلاحية سريعة شكلية ولكن بشروط الحزب الحاكم. مع تدابير تضمن وضعاً آمناً لصدام حسين وفي مكان آمن في الداخل.

وتوقعت تلك المصادر ان يكون هذا السيناريو ملائماً لغالبية الدول العربية التي تظهر مخاوف كبيرة من ان تؤدي الحرب الى وضع مضطرب في العراق وظهور صراعات دينية وعرقية مسلحة في ظل معارضة منقسمة سياسياً وعقائدياً.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية